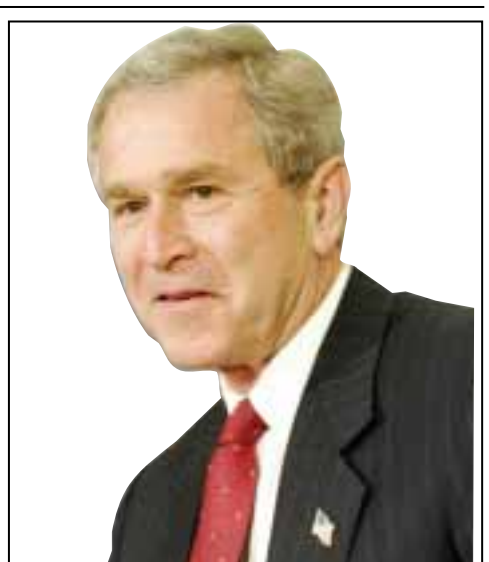

كسباً لاصوات اليهود ودعماً لاسرائيل :

بوش يوقع قانوناً ضد «معاداة السامية» في العالم

■.. وقع الرئيس الامريكي جورج بوش أمس على قانون جديد يلزم وزارة الخارجية الامريكية باحصاء الاعمال المعادية للسامية حول العالم وتقويم مواقف الدول من هذه المسألة.

وقال بوش اثناء اجتماع انتخابي عقده في ولاية فلوريدا ان هذه الامة ستكون متيقظة ٠٠ مشيرا إلى ان ادارته ستعمل بطريقة لا تسمح للأفكار القديمة المعادية للسامية من ايجاد وطن لها في العالم المعاصر حسب قوله ، واوضح بوش الذي كان يتحدث امام الاف من المؤيدين المتحمسين ان الدفاع عن الحرية يعني ايضا مهاجمة الشر الذي تجسده معاداة السامية موضحا ان القانون الجديد سيسمح بوضع لائحة بجميع الأسعمال المعادية للسامية في العالم ولائحة بعمليات الرد الواجبة على هذه الاعمال.

وكان الكونغرس الامريكي بمجلسيه قد أقر قبل بضعة أيام نص القانون الذي اقترحه البرلماني الديموقراطي توم لانتوس الناجي الوحيد من محرقة اليهود في الكونغرس بالرغم من اعتراضات وزارة الخارجية التي كانت تخشى ان يولد هذا النص معاملة تفضيلية لليهود على المجموعات الدينية والأتنية الاخرى في الوقت الذي يلزم القانون الجديد وزارة الخارجية بوضع تقرير سنوي حول معاداة السامية في العالم ونشره في اطار تقريرها حول حقوق الانسان٠

يذكر ان القانون ينص على انشاء دائرة داخل وزارة الخارجية تكلف احصاء الاعمال المعادية للسامية ووضع استراتيجيات لمكافحتها٠

ويرى مراقبون ان اجراء بوش هذا يدخل في إطار محاولات استمالة الأصوات اليهودية الامريكية لصالح مرشح الحزب الديمقراطي في الانتخابات القادمة ونقطة اخرى تصب في مصلحة اسرائيل التي عادة ماتستغل هذه القضية للابتزاز والتغاضي عن جرائمها في الاراضي الفلسطينية كما يحدث خاصة مع اوروبا.

القضاء الايطالي يبرئ رئيس الوزراء السابق اندريوتي من اتهامات بمساعدة المافيا

■ روما/ وكالات الانباء /

برا القضاء الايطالي رئيس الوزراء الايطالي السابق جوليو اندريوتي يوم امس الجمعة من اتهامات منسوبة اليه بمساعدة عصابات المافيا اثناء وجوده في السلطة٠ وأيد قرار محكمة النقض في روما حكما كانت احدى محاكم الاستئناف قد أصدرته في هذا الصدد في وقت سابق وانتهى بعد أكثر من عشر سنوات ٠

وقال اندريوتي البالغ من العمر ٨٥ عاما قبل ان يتلقى كلمات التقدير والثناء من زملائه السياسيين انه يشعر برضا كبير بالتوصل الى هذه النتيجة وهو على قيد الحياة ٠

وقال القضاة أثناء نظر القضية أمام محكمة الاستئناف انهم لم يعثروا على دليل يربط اندريوتي بشبكة الجريمة المنظمة ومقرها في صقلية بعد عام ١٩٨٠ لكن نفس القضاة اعربوا عن اعتقادهم بان اندريوتي كان على صلة بعصابات المافيا قبل عام ١٩٨٠ ولكن بعض فقرات القانون التشريعي الايطالي حالت دون إصدار حكم بشأن هذا الادعاء، وكان محامو الدفاع عن اندريوتي قد دعوا محكمة النقض الى تبرئة اسم المدعى عليه من كل ما علق به واندريوتي يعد واحدا من اشهر السياسيين في ايطاليا وكان ينتمي الى الحزب الديمقراطي المسيحي وساعد في وضع الدستور الايطالى عام ١٩٤٨ وشغل في واقع الأمر كل منصب حكومي مهم مثل وزير مالية ووزير خزانة ووزير صناعة ووزير دفاع ووزير داخلية ووزير شئون خارجية ورئيس وزراء ٧ فترات ٠

إيران ترفض أي اقتراح أوروبي بوقف تخصيب اليورانيوم

■.، طهران/ا ف ب..

أعلن مسؤول إيراني عن الملف النووي أمس أن إيران سترفض أي اقتراح أوروبي ينص على الوقوف التام لبرنامج تخصيب اليورانيوم لكنها مستعدة لاتخاذ تدابير جديدة لإعادة الثقة وتمديد تعليق عمليات التخصيب.

وقال حسين موسويان رئيس لجنة الشؤون الخارجية في المجلس الأعلى للأمن القومي وعضو فريق المفاوضين حول الملف الإيراني لوكالة الصحافة الفرنسية ستتعامل إيجابياً مع أي مقترح أوروبي يعترف بحق إيران في حيازة التكنولوجيا النووية المدنية في إطار معاهدة الحد من الانتشار النووي وبند السلامة.

وأضاف لكن إيران غير مستعدة للموافقة على وقف التخصيب. إيران سترفض أي سلسلة من المقترحات تتضمن وقفاً لدورة الوقود.

وأوضح موسويان أن إيران تتوقع من الوكالة الدولية للطاقة الذرية اعترافاً بحقوقها المشروعة في إطار معاهدة الحد من الانتشار النووي وامتلاك تكنولوجيا دورة الوقود النووي.

وفي هذه الحالة ستكون إيران حسب قول المسؤول الإيراني مستعدة للتفكير في تمديد تعليق تخصيب اليورانيوم ومناقشة مبادرات جديدة توفر ضمانات بعيدة المدى بأن لا يتم أبداً استغلال دورة الوقود لأغراض عسكرية.

وتابع أن إيران منفتحة بالتأكيد إزاء إجراءات ثقة وتعاون كامل مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية وشفافية تامة وكل الاجراءات التي ستعطى للمجموعة الدولية الضمانة بأن أنشطة التخصيب ستكون سلمية على الدوام وأنها لن تحيد أبداً نحو أهداف عسكرية.

وقال في حال وجود نقص في الثقة حول انشطتنا لتخصيب اليورانيوم في المستقبل والمخاوف من التحول نحو القنبلة الذرية. فإن هذا الفصل يبقى مفتوحاً ويمكن للوكالة الذرية أن تضع الآليات اللازمة للتأكد أن هذه الأنشطة ستبقى سلمية على الدوام.

لكنه كرر القول ان دورة الوقود هي حق مشروع لكل أعضاء الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

وتابع أن الوقف التام لأنشطة التخصيب سيكون تمييزاً حيال عضو في الوكالة الدولية للطاقة الذرية في تطبيق معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية وبند السلامة.

ويؤكد الدبلوماسيون الأوروبيون أنهم يريدون دفع إيران إلى قبول اتفاق حسب نموذج ليبيا التي وافقت على التخلي عن انشطتها النووية مقابل تطبيع العلاقات السياسية والتجارية.

بريطانيا تنفي إتخاذ أي قرار لنقل بعض قواتها إلى بغداد أو الفلوجة

■.، لندن/ا ف ب..

أكدت وزارة الدفاع البريطانية أمس أن أي قرار لم يتخذ بنقل بعض القوات البريطانية المنتشرة حالياً في البصرة بجنوب العراق إلى بغداد لإفساح المجال أمام الجيش الأمريكي للقيام بعمليات أخرى.

وقال الناطق باسم وزارة الدفاع أمس لوكالة الصحافة الفرنسة هناك الكثير من التكهنات حول هذا الموضوع وهي ليست سوى تكهنات. نحن نعيد النظر على الدوام بمساهمتنا في مختلف العمليات في العراق لا سيما مستوى القوات والمواقع والعمليات الفردية.

وأضاف هناك محادثات بشكل دائم مع حلفائنا الأمريكيين.

وتابع لم يتم اتخاذ أي قرار في هذه المرحلة حول انتشار جديد أو نقل للقوات إلى منطقة أخرى.

واستبعد نشر قوات بريطانية في الفلوجة قائلاً ليس هناك أي خطة لإرسال قوات بريطانية إلى الفلوجة. ورداً على سؤال حول احتمال نشر قوات في بغداد قال لا نبحث خيارات أخرى.

وكانت الصحافة البريطانية أفادت أن الولايات المتحدة طلبت من القوات البريطانية الانتشار في منطقة بجنوب بغداد لإفساح المجال أمام جنود أمريكيين للقيام بعمليات أخرى.

وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية «بي.بي.سي» وصحيفة «الغارديان» أن أولئك الجنود البريطانيين سيصبحون في هذه الحالة تحت قيادة أمريكية.

ونقلت «بي.بي.سي» عن مصادر عسكرية رفيعة المستوى أن إعادة الانتشار هذه ستشمل حوالي ٦٥٠ جندياً وستستمر لعدة أسابيع.

وقالت «بي.بي.سي» أن ذلك سيتيح لقوات أمريكية منتشرة في بغداد حالياً الانضمام إلى القوات التي تخوض الحملة ضد الفلوجة.

وذكرت صحيفة التايمز أن ضباطاً من كتيبة بلاك ووتش نبهوا عناصرهم بانه قد يتم نقلهم في الأسابيع المقبلة إلى العاصمة العراقية.

وأضافت الصحيفة أن هذه الكتيبة يفترض أن تعود إلى بريطانيا الشهر المقبل بعد أن خدمت مدة ستة أشهر في العراق. لكن تم إبلاغ عائلات عناصرها بأنها يمكن أن تضطر للبقاء هناك لفترة أطول.

■. جندي بريطاني في مدينة البصرة في حالة استعداد. (رويترز)

الأتراك في المانيا يهددون الحزب المسيحي بمقاطعة الانتخابات العامة

برلين / سبأ/

هددت الطائفة التركية في المانيا بمقاطعة الحزب المسيحي الديمقراطي في الانتخابات الالمانية العامة بسبب توجهاته المتشددة ضد الاجانب وضد انضمام تركيا الى الاتحاد الاوروبي ، ويأتي ذلك التهديد رغم إعلان انجيلا ميركيل رئيس الحزب المسيحي الديمقراطي تنازلها عن حملة التوقيعات المضادة لضم تركيا الى الاتحاد الاوروبي وترحيب الطوائف التركية بذلك القرار ٠

يذكر قادة الحزب المسيحي الديمقراطي يولون أهمية خاصة للمواطنين الالمان من أصول تركية والذين يبلغ عددهم حوالى ٢٫٦ مليون مواطن وانهم يمكن أن يؤثروا بشدة على التصويت للاتحاد المسيحي في الانتخابات العامة الالمانية القادمة .

الكونجو.. القوات الحكومية تستعيد السيطرة على بلدة جنوبية

■.، كينشاسا/وكالات..

استعادت قوات حكومية الكونجو الديمقراطية السيطرة على بلدة في جنوب شرق البلاد من جماعة مسلحة غير معروفة وقتلت ٢٠ متمرداً. واستولى مسلحون على القرية في وقت سابق من هذا الأسبوع مما دفع شركة دولية تدير منجماً قريبا للنحاس والفضة على وقف نشاطها وإجلاء بعض العاملين.

وقال هنري موفا ساكاني «دخل جنودنا الليلة قبل الماضية واستعادوا السيطرة على البلدة. الوضع هادئ الآن ونسيطر عليه بالكامل قتلنا ٢٠ متمرداً واسرنا ستة».

وقال إن معظم المتمردين الذي يتراوح عددهم بين مئة إلى مئتين فروا إلى جبال قريبة.

وأثارت هجمات الجماعة مخاوف في العاصمة كينشاسا إذ لمحت بعض التقارير إلى احتمال أن يكون المسلحون من نمو كاتانجا وهي جماعة مرهوبة الجانب قاتلت من أجل انفصال الجنوب في الستينيات وفرت فيما بعد إلى انجولا المستعمرة البرتغالية السابقة.

وتكافح الكونجو من أجل التغلب على آثار الحرب التي استمرت خمسة أعوام والتي امتدت إلى ست دول مجاورة وراح ضحيتها ثلاثة ملايين معظمهم بسبب الجوع والمرض.

وقال ساكاني إن المسؤولين سيتعرفون أكثر على هوية المسلحين بعد استجواب الأسرى.

وقالت شركة انفيل للتعدين ومقرها استراليا إن المسلحين لم يستولوا على منجم ديكولوشي القريب وتم ايقاف العمل به كإجراء وقائي.

المسلمون يشكلون كتلة انتخابية واحدة:

طرفا السباق الرئاسي الأمريكي يتنافسان لاستمالة الأصوات اليهودية

■.، القدس/نيويورك..

مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية الأمريكية يظهر بوضوح التباعد في المواقف بين الاسرائيليين المؤيدين للمرشح الجمهوري الرئيس جورج بوش والفلسطينيين الذين يتمنون فوز خصمه الديمقراطي جون كيري.

واظهر استطلاع للرأي أجرته جامعة بار ايلان في تل ابيب ونشرت نتائجه أخيراً في اسرائيل أن ما لا يقل عن ٥٥٪ من الاسرائيليين يؤيدون الرئيس المنتهية ولايته، مقابل ٤٥٪ يؤيدون خصمه.

وأوضح البروفيسور ايتان جيلبوا الذي اطلع وكالة الصحافة الفرنسية على نتائج الدراسة أن المؤيدين لبوش يشملون ثمانين ألف ناخب أمريكي يقيمون في اسرائيل ويحملون الجنسية الاسرائيلية.

وللمفارقة أن بوش أثار الريبة في أسرائيل لدى ترشيحه لولاية أولى قبل أربع سنوات بسبب علاقاته المميزة مع اللوبي النفطي وصورة والده الذي اتخذ بعض المواقف المتشددة حيال اسرائيل.

وحصل بوش آنذاك على أصوات ٢٠٪ من الناخبين اليهود الأمريكيين في مقابل ٨٠٪ لخصمه الديمقراطي ال غور. غير أن الوضع تبدل منذ ذلك الوقت ويأمل بوش اليوم في الحصول على ٣٥٪ من أصوات الناخبين اليهود وهي نتيجة لم يحققها الجمهوريون سوى مرة حتى الآن مع الرئيس رونالد ريغان عام ١٩٨٠م وقد تكون حاسمة في عدد من الولايات الأساسية ولا سيما فلوريدا.

وحصل هذا التحول في توجه الناخبين اليهود بعد اعتداءات ١١ سبتمبر ٢٠٠١م التي قادت البيت الأبيض إلى تصنيف العمليات الفلسطينية في فئة الاعتداءات المستهدفة في إطار حملة مكافحة الارهاب التي اطلقتها إدارة بوش.

ونتج عن ذلك تقارب اسرائيلي- أمريكي مستمر منذ أربع سنوات وتخلله ثمانية لقاءات بين رئيس الوزراء الاسرائيلي أرئيل شارون وبوش في البيت الأبيض. وتوافق بين المسؤولين على خارطة الطريق. خطة السلام الدولية التي تنص على إقامة دولة فلسطينية بحلول العام ٢٠٠٥م التي ظلت حتى الآن حبراً على ورق.

وكان بوش بين المسؤولين الأوائل الذين وصفوا خطة شارون للانسحاب من طرف واحد من غزة بأنها شجاعة. وهو الذي قرر مقاطعة رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات معتمدا بذلك موقف شارون حياله.

كل هذه العوامل تحمل الفلسطينيين على تفضيل جون كيري على الرئيس الأمريكي الحالي. ولو أن المرشح الديمقراطي أعلن منذ الآن أنه لا يعتزم إعادة العلاقات مع عرفات.

وقدمت واشنطن الحليف الكبير المؤيد تقليديا لاسرائيل حتى الآن دعما ثابتا للدول العبرية. خصوصاً أن عشرات الملايين من الناخبين الجمهوريين المسيحيين المتطرفين المؤيدين بشكل مطلق لاسرائيل لأسباب دينية. يسهرون على ذلك.

وواصلت واشنطن منح مساعدتها السنوية لإسرائيل التي تبلغ قيمتها ثلاثة مليارات دولار. ولم تتردد في استخدام حق الفيتو في مجلس الأمن الدولي لتجنيبها أي قرارات معادية لها.

ويسعى المرشحان الجمهوري والديمقراطي للانتخابات الرئاسية الأمريكية جورج بوش وجون كيري إلى الحصول على أصوات اليهود الذين يعتبرون تقليديا مؤيدين للديمقراطيين آملاً في أن يتم دفع بعض الولايات الأساسية باتجاه هذا المعسكر أو ذاك في الاقتراع الذي سيجرى في الثاني من نوفمبر المقبل.

ولا يشكل اليهود أكثر من اثنين بالمئة من الناخبين لكنهم يشاركون بكثافة في الانتخابات حيث يصوت ما بين ثمانين و٨٥٪ منهم بانتظام وهو أعلى بكثير من أي مجموعة أخرى ومن المعدل الوطني العام.

ولذلك لا يمكن لأي تغيير طفيف في أصوات اليهود أن يؤثر على الاقتراع ويشكل عاملاً أساسياً في بعض الولايات مثل فلوريدا وأوهايو وبنسلفانيا حيث تعيش مجموعات كبيرة منهم.

والمعركة من أجل كسب أصوات هؤلاء الناخبين في أوجها.

وقال ديفيد هاريس مدير اللجنة الأمريكية- اليهودية أمريكان جويش كوميتي إحدى المنظمات اليهودية الكبيرة في الولايات المتحدة أن سيل الرسائل التي تلتمس أصوات اليهود التي وجهها الحزبان الجمهوري والديمقراطي إلى هؤلاء الناخبين مدهش ولا يتوقف.

ويأمل بوش في أن يسمح له دعمه الثابت لاسرائيل بالحصول على رضا اليهود. لكن هاريس قال: ان بوش يواجه صعوبة في الحصول على أكثر من العشرين بالمئة من أصوات اليهود التي كانت من نصيبه في الاقتراع الرئاسي الذي جرى في العام ٢٠٠٠م.

ويشكل النزاع بين اسرائيل والفلسطينيين أولوية كبرى للأمريكيين اليهود لكن هؤلاء يأخذون في الاعتبار أيضاً عند التصويت عدداً كبيراً من المشاكل الأخرى ويبدون ميالين إلى مواقف اليسار حيال عدد كبير من المواضيع الراهنة مثل الاجهاض وحقوق مثلي الجنس والبيئة.

وبعد أن تبين أن أياً من المرشحين لن يضعف العلاقات الأمريكية- الاسرائيلية. طغت المعايير الاجتماعية والاقتصادية الأخرى وباتت الكفة لمصلحة كيري.

وقد تعلم الديمقراطيون الدرس الذي لقن في ١٩٨٠م إلى الرئيس الديمقراطي المنتهية ولايته جيمي كارتر الذي اعتبر مؤيدا للفلسطينيين أكثر منه لاسرائيل وصوت أربعون بالمئة من الناخبين اليهود لصلحة خصمه الجمهورية رونالد ريغن.

وفي إطار سعيه ليثبت أنه مؤيد لاسرائيل بالدرجة نفسها التي عبر عنها بوش. أكد كيري أمام لجنة مكافحة التمييز أنه لن يدفع أبداً اسرائيل باتجاه تنازلات تعرض أمنها للخطر.. وأكد أن أمن اسرائيل أمر سياسي.

أما الجمهوريون فيرون أن المواقف التي اتخذها بوش حيال اسرائيل وتصميمه على مكافحة الارهاب سيجذب تأييد عدد كاف من الناخبين اليهود.

وقال هاريس: ان اليهود يصوتون سواء كان الجو ماطراً أم مشمسا وهم يتركزون في الولايات المتحدة التي تضم اكبر عدد من الناخبين لذلك يرتدي تصويتهم أهمية أكبر من أهميته الحسابات.

وكشف استطلاع أجرته اللجنة الأمريكية- اليهودية الشهر الماضي أن جون كيري يتمتع بتأييد ٦٩٪ من الناخبين اليهود مقابل ٢٤٪ لبوش الذي كان يتمتع بدعم ٣١٪ منهم في ديسمبر.

إلى ذلك اطلق المسلمون الأمريكيون حملة من أجل تشجيع أفراد هذه المجموعة على تسجيل أنفسهم للمشاركة في الانتخابات الرئاسية الأمريكية لجمع ما قد يعتبر صوتاً قوياً موحداً لحسم النتيجة.

وكانت حملة مكافحة الارهاب التي اطلقها الرئيس الأمريكي جورج بوش بعد اعتداءات ١١ سبتمبر ٢٠٠١م أثارت اجواء من العدائية بالنسبة لعدد كبير من المسلمين الأمريكيين البالغ عددهم ستة ملايين نسمة.

وحل لدى القادة المسلمين القلق حيال الحقوق المدنية للمسلمين بدلاً من القلق حيال السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط. وهم يسعون الآن إلى حمل أكبر عدد ممكن من الناس على التسجيل.

وتعبر انعام الجبالي المتطوعة في مسجد بريدجفيو في ضواحي شيكاغو الولايات المتحدة بعدما اقنعت أحد المسلمين بتسجيل اسمه على اللوائح الانتخابية للاقتراع الرئاسي في الثاني من نوفمبر المقبل. عن سرورها بهذا الانجاز قائلة: وهذا رجل آخر مستعد للتصويت.

وتوضح أنه فلسطيني يعيش هنا منذ اربعين عاماً ولم يصوت من قبل أبداً لكنه سيفعل ذلك هذه المرة.

ومع متطوعين آخرين. تشارك هذه الأمريكية الفلسطينية الأصل في الحملات التي تنظمها المساجد منذ شهرين لتشجيع المسلمين على تسجيل أنفسهم على لوائح الناخبين. وهي تشعر بسعادة كبيرة بالناخب الجديد المتقدم في السن الذي سجل أسمه.

وتوضح انعام: أن اقناع المسنين هو الأصعب. فهم يعيشون هنا منذ فترة طويلة ويدفعون الضرائب لكنهم لا يسجلون أنفسهم للتصويت إذ لا أوهام لديهم. فهم يفضلون البقاء بعيدين وفي منأى عن كل المشاكل.

وتقول مجموعات مسلمة أن هذه الجهود لا سابق لها في حجمها واتساع نطاقها مع أنها لا تزال تنتظر الارقام الفعلية التي ستظهر مدى نجاحها في ذلك.

والمرشح المرجح لديهم سيكون الديمقراطي جون كيري رغم أن تكتل الأمريكيين المسلمين حول الانتخابات الذي يضم تسع مجموعات مسلمة توقف عن تبني دعم أي المرشحين.

لكن استطلاعات الرأي تشير إلى أن هذه الكتلة الانتخابية الصغيرة التي قد تكون مؤثرة تميل بشدة نحو دعم كيري.

وقال ٧٥٪ من المسلمين الذي استطلعت آراؤهم مؤخراً أنهم سيدعمون كيري مقابل ٧٪ للمرشح الجمهوري بوش. ونشر الاستطلاع الذي شمل عينة من ١٧٠٠ مسلم في ٢٢ سبتمبر- مركز جامعة جورج تاون للتفاهم المسلم المسيحي.

وأفاد الباحث في جامعة اوهايو زاهد بخاري في انتخابات تحتدم فيها المنافسة إلى هذا الحد يمكن أن يكون تصويت المسلمين في الولايات المتحدة المترددة مثل فلوريدا وميشيغن واوهايو وبنسلفانيا مؤثراً جداً.

لكن الحرب على الارهاب غيرت طريقه تفكير المسلمين- الأمريكيين.

وقد أدى التصنيف العنصري واعتقال وترحيل عدد من الشبان المنحدرين من دول عربية ومسلمة بعضهم بسبب مخالفات بسيطة في أجراءات الهجرة. وحملة الملاحقة التي تشنها وزارة العدل على الجمعيات الخيرية المسلمة إلى تأجيج الشعور بالاضطهاد.

وفي الأسابيع الأخيرة تحدثت معلومات عن احتمال تعزيز اجراءات المراقبة التي يفرضها مكتب التحقيقات الفيدرالي «اف.بي.اي» حول المساجد. كما تشعر الجالية المسلمة بالقلق من عمليات التوقيف بدون تمييز.

وقالت جوي شافع في مسجد بريدجفيو: أن الجالية المسلمة خائفة وتشعر بالحزن. نريد أن نعيش كما تعودنا أن نعيش ونريد أن نكون مرتاحين وليس خائفين.

وأضافت هذه السيدة: أنها ستصوت لمصلحة المرشح الديمقراطي جون كيري على أمل أن يؤدي ذلك إلى تغيير اللهجة العامة للخطاب المتعلق بالعرب والحرب على الارهاب.

وتابعت: إن كيري لن يخيب أملي وسبعين أشخاصاً يتحدثون بطريقة ذكية.

وأكدت: يجب الكف عن تعميم الأفكار وتشويه صورة العرب والكف عن استخدام بعض العبارات التي تنم عن غباء.

من جهة أخرى كشف استطلاع للرأي أجراه مجلس العلاقات الأمريكية- الإسلامية أن أكثر من ربع الأمريكيين لديهم صورة مبالغ بها وفي أغلب الأحيان سلبية عن العرب.

محللون:

تنظيم القاعدة يستخدم المتشددين ضد الرئيس الباكستاني

■.. كراتشي/ (رويترز)

يقول محللون في كراتشي إن تنظيم القاعدة يستخدم فيما يبدو جماعات متشددة وخلايا صغيرة لشن هجمات دموية في باكستان بهدف زعزعة استقرار نظام الرئيس برويز مشرف وكذلك الحرب على الارهاب.

وفي الشهر الماضي تعرضت باكستان لموجة جديدة من التفجيرات تعرضت لها تجمعات الأغلبية السنية والأقلية الشيعية مما أسفر عن مقتل ٨٠ شخصا.

في الوقت نفسه تتعرض علاقات باكستان مع حليفتها الصين لاختبار صعب مع اختطاف اثنين من المهندسين الصينيين في منطقة قبلية على الحدود مع افغانستان قتل فيها رهائن أجانب.

ويعتقد دبلوماسيون ومحللون اخرون ان خلايا القاعدة تستخدم افغانستان كساحة معارك رئيسية في حربها الحدودية ضد الولايات المتحدة وانها تستغل العداء قديم العهد بين المتشددين السنة والشيعة لخدمة هذا الهدف.

ويقولون إن فشل الحكومة في قمع جماعات استخدمتها لسنوات كأدوات في تنفيذ سياساتها بمنطقة كشمير وأفغانستان أفاد القاعدة.

وزاد نشاط المقاتلين الاجانب من خطورة الصراع المذهبي الناشب منذ سنين تعود الى فترة حكم الرئيس السابق ضياء الحق في السبعينات الذي دعم الجماعات الاصولية للوقوف في وجه السياسيين العلمانيين ولمواجهة أهداف القوى الاجنبية.

وقال الباحث متطهر احمد من جامعة كراتشي ان المتشددين المحليين أصبحوا أكثر تعقيدا واحترافا.

وتابع "في الماضي على سبيل المثال لم يكن هناك هذا النوع من الهجمات الانتحارية ومثل هذا النوع المعقد من التفجيرات في باكستان. يظهر ذلك تورط القاعدة."

ويقول مسؤولون ومحللون إن موجة الهجمات الاخيرة هي نتيجة لضغوط الحكومة على المتشددين بما في ذلك مقتل أمجد فاروقي خلال هجوم شنته السلطات الشهر الماضي. ووصف الرجل بانه همزة ربط مهمة بين المتشددين المحليين والقاعدة.

وقال شيخ رشيد احمد وزير الاعلام الباكستاني "أبرز عناصرهم اما قتلوا أو اعتقلوا. انهم مذعورون. انهم يتراجعون في يأس."

واتفق محللون مع وجهة نظر الوزير في أن القاعدة السنية بالاساس هي العقل المدبر للهجمات في باكستان الا انهم اعربوا عن شكوكهم فيما يتعلق بان التنظيم يتراجع في يأس.

وقال دبلوماسي في اسلام اباد عن القاعدة "ليس ثمة شك في انهم ضربوا بعنف. لكن... موجة العنف الاخيرة تشير الى أن ثمة مجموعة كبيرة من الناس مدربون ومجهزون جيدا." ويقول مسؤولو الامن إن المتشددين من جماعات سنية محظورة هم اقرب الفصائل للقاعدة.

لكنهم يقولون إن كثيرا من الاعضاء في الاحزاب الدينية الاساسية الاخرى التي تشهد تصاعدا في المشاعر الدينية منذ هجمات سبتمبر والغزو الامريكي لافغانستان واسقاط حركة طالبان ثم غزو العراق انضموا الى الخلايا ذات الصلة بالقاعدة لشن هجمات ارهابية.

وبعدما انضم مشرف الى الحرب الامريكية ضد الارهاب أعلن حظرا على العديد من جماعات المتشددين لكن البعض بدأ يعمل بصورة مفتوحة تحت اسماء جديدة فيما اختفى اخرون تحت الارض. وفشلت الحكومة في مواصلة جهودها من أجل اصلاح التعليم الديني الذي يمثل قاعدة تجنيد المقاتلين.

ويقول دبلوماسيون إن الحكومة ترفض التحرك فيما يبدو لانها تشعر بانها مازالت بحاجة الى هؤلاء من أجل اهدافها الاولية ولتحقيق أغراض سياسية خاصة ضد الهند.

وترفض باكستان تهم الهند بانها تواصل مساندة الثوار الذين يشنون حربا دموية في كشمير لكن الدبلوماسيين يقولون انها حتى لو توقفت عن ذلك فانها لن تكون مستعدة للتخلي تماما عن الثوار.

في الوقت نفسه يبذل المتشددون قصارى جهدهم لانهاء حكم مشرف وهم يرونه ينخرط في تحركات سلام مع الهند ويساند الولايات المتحدة فيما يعرف باسم الحرب ضد الارهاب.

وبعد فشل محاولتين لاغتيال مشرف في ديسمبر ونجاة رئيس الوزراء شوكت عزيز في يوليو قرر المتشددون التحول الى أهداف أكثر سهولة كمسجد للشيعة وذلك من أجل تأجيج نار الصراع الطائفي على حد قول دبلوماسي.

ويذهب البعض أبعد من ذلك قائلين أن خلايا القاعدة ربما كي تحقق أهدافها قد تكون مستعدة لمهاجمة السنة وتنفيذ تفجيرات مثل تلك التي وقعت في مولتان يوم السابع من الشهر الجاري وأدت الى مقتل ٤٢ سنيا. ولم يكن في هذه العملية الكثير مما يشبه أسلوب الشيعة.

ويقول محللون ان الهجمات ليست أكثر من صب ماء بارد على جهود مشرف كي تصبح باكستان نموذجا للتنوير والاسلام المعتدل الا ان ذلك قد يتغير.. وقال دبلوماسي "المشكلة ستأتي اذا ما نجحوا في استهداف كبار رجال مشرف في القوات المسلحة والحكومة." وأضاف الدبلوماسي "سيجعل ذلك الناس تبدأ في التساؤل بشأن مدى قدرتها على الصمود من أجل مشرف."